

وبعه حسين التاجر وموسى صاحب الحقل المجاور لحقلنا والرجلان الغريبان. وتحلقوا كلهم حول أكياس التمر وأخذوا يفحصونه وبعضهم أخذ منه حبة أو حبتين فأكلها. ورأيت مسعوداً يملأ راحته من التمر ويقربه من أنفه ويشميه طويلاً ثم يعيده إلى مكانه. وموسى صاحب الحقل المجاور لحقلنا من ناحية الشرق أخذ خمسة أكياس، ونظرت إلى مسعود فرأيته زائغ العينين تجري عيناه شملاً ويميناً كأنهما فأران صغيران تاها عن حجرهما. ونادى حسين صبيانه فجاؤوا بالحمير، ووضعت أكياس التمر على الحمير والجمال. ونهق أحد الحمير وأخذ الجمل يرغى ويصبح. وشعرت بنفسي أقرب من مسعود. ولكنني أدخلت إصبعي في حلقي وتقيأت التمر الذي أكلت.